[127] ويكون لمن بعدك من عقبك، إذ كنت عم رسول ا، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك " فعدلوا الامر عنكم " (1) على رسلكم بني هاشم فإن رسول ا منا ومنكم. وقال عمر بن الخطاب: وأخرى إنا لم نأتكم لحاجة اليكم، ولكن كرها أن يكون الطعن في ما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لانفسكم ! فحمد العباس ا وأثنى عليه وقال: إن ا بعث محمدا كما وصفت نبيا وللمؤمنين وليا، فمن على أمته به حتى قبضه ا إليه واختار له ما عنده، فخلى على المسلمين أمورهم ليختاروا لانفسهم مصيبين الحق لا مائلين بزيغ الهوى، فإن كنت برسول ا طلبت فحقنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين أخذت فنحن منهم فما تقدمنا في أمرك فرطا، ولا حللنا وسطا، ولا برحنا سخطا، وإن كان هذا الامر وجب لك بالمؤمنين فما وجب إذ كنا كارهين. ما أبعد قولك من أنهم طعنوا عليك من قولك إنهم اختاروك ومالوا إليك، وما أبعد تسميتك خليفة رسول ا من قولك خلى على الناس أمورهم ليختاروا فاختاروك. فأما ما قلت: إنك تجعله لي، فإن كان حقا للمؤمنين فليس لك أن تحكم (2) فيه، وإن كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض، وعلى رسلك، فإن رسول ا من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها. فخرجوا من عنده ".

---

(1) الزيادة في نسخة ابن أبي الحديد والامامة والسياسة. (2) في نسخة الجوهري والامامة والسياسة: فإن يكن حقا لك فلا حاجة لنا فيه.